.

وفيه أيضا إثبات كسب النفس المنافي للجبر و فيه أيضا اجتماع الحكمة فيه فاما كسب خيرا أو اكتسب شرا لم يبطل اكتسابه كسبه كما يقوله أهل الاحباط و التخليد فانهم يقولون إن عليه ما اكتسب و ليس له ما كسب فالآية رد على جميع هذه الطوائف فتأمل كيف أتى فيما لها بالكسب الحاصل و لو لأدنى ملابسة و فيما عليها بالاكتساب الدال على الاهتمام و الحرص و العمل فإن اكتسب أبلغ من كسب ففي ذلك تنبيه على غلبة الفضل للعدل و الرحمة للغضب .

ثم لما كان ما كلفهم به عهودا منه و وصايا و أوامر تجب مراعاتها و المحافظة عليها و أن لا يخل بشيء منها و لكن غلبات الطباع البشرية تأبى إلا النسيان و الخطأ و الضعف و التقصير أرشدهم ا تعالى الى أن يسألوه مسامحته إياهم فى ذلك كله و رفع موجبه عنهم بقولهم ^ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطانا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ^ أي لا تكلفنا من الآصار التى يثقل حملها ما كلفته من قبلنا فانا أضعف أجسادا و أقل احتمالا .

ثم لما علموا انهم غير منفكين مما يقضيه و يقدره عليهم كما أنهم غير منفكين عما يأمرهم به و ينهاهم عنه سألوه التخفيف فى قضائه وقدره